

## تقييمات

للأستاذ أنور المعداوي

كلمات عن الإذاعة مرمومة إلى الوزير المشرف :

قلت الصحف أن يعالى الدكتور محمد هاشم وزير الدولة سيخص محطة الإذاعة المصرية بحزمه من وقته وجهده ، عسى أن تطلع الناية والرعاية في تخفيف شيء من ضغط الجمهور المستمع في كل مكان ... هذا الخبر إذا تعطل مرحلة التصديق إلى التحقيق كان حرياً أن يبعث في النفوس اليأس من إصلاح الأمور في الإذاعة ، أملاً كبيراً يبثه الإيمان الصادق بأن الشباب في أكثر خطواته ... عمل وأمل !

أعرف وزير الدولة الشاب منذ تسع سنوات على التحديد ؛ أعرفه معرفة هيأتها قاعة المحاضرات في كلية الآداب ، يوم أن كنا نجلس متجاورين لنستمع إلى محاضرات الدكتور طه حسين بك من الأدب المصري الحديث ... ولو علم القراء مبلغ عشق الوزير الشاب للأدب ومدى تعلقه به لبنا لهم الأمر تادياً لا قرابة فيه ، فبما لوقته لم أن يروا الدكتور هاشم المدرس بكلية الحقوق في ذلك الحين وهو يترك محاضراته ليأخذ مجلسه بين الطلبة في كلية الآداب ! كنت أدخل إلى قاعة المحاضرات فأرى الدكتور هاشم وقد سبق للطلاب إلى التفكير بالحنوز ، حتى لقد كان في الكثير التائب من الأحيان أول « طالب » يلتقي على القاعة تحية الصباح . وأخذ مكاني إلى جانبه دون أن أعرف عبيكاً من هذا الذي أجاوره ؛ فكثيراً ما كان يتبع في الظن أنه زائر غريب أقبل من خارج الجامعة ليستمع إلى الدكتور طه حسين ، شأن أولئك الزائرين الغريباء الذين كانوا يسمون إلى محاضراته ليروه رأي العين والفكر في وقت ساء !

ولكن هذا الزائر الغريب كان يثير اهتمامي بشخصيته ، تلك الشخصية التي كنت ألتجئ في سمانها مظهر الملاء ... جلسة هادئة مترفة فيها الكثير من الوفا ، ونظرة غاذة ساهمة تزن حقيقة

المحاضر على ضوء كلماته ، وأذن مصيخة واعية تحتشد للحديث لتلتقط كل ما يقال ، ووجه مشرق القلمات يعبث عن امتلاء النفس والفعل والشعور ... هذا كله دفنني يوماً إلى أن أسأله عن اسمه شفهاً بمرفته ، ولشد ما راعني أن أعرف أنه الدكتور محمد هاشم المدرس بكلية الحقوق . ومنذ ذلك اليوم وأنا أحمل له في نفسي كثيراً من طمان الإكبار والإعجاب !

واليوم ، وبعد تسع سنوات من اللقاء الأول في قاعة المحاضرات بكلية الآداب يصبح الدكتور هاشم وزيراً للدولة .. أنا سعيد بأن يكون في كرسي الوزارة هذا الشاب العالم الأدبي فليس من شك في أن كل عمل يتسبب إليه إنما يتسبب إلى حمة الشباب ، وبصايف بصينة الخلق ، وبطبع بطابع الآفاق الرحبية التي تعلق فيها أجنحة ممتازة من الثقافة والعلم والأدب ... ولهذا أود أن أخطب فيه كل تلك الصفات مجتمعة ، حين أسوق إليه بعض الحقائق عن الإذاعة المصرية وهو على أهبة النهوض بها من وضع إلى وضع كما يقال .

يتم وزير الدولة أنت الإذاعة في كل أمة من الأمم ما هي إلا وسيلة من وسائل الترفيه والتثقيف والإصلاح ... الترفيه من طريق تنفيذ النفوس بالتسلية الرفيعة التي تهدف إلى مثل عليا وغايات ، والتثقيف من طريق إمداد العقول بكل مفيد في ميدان الآداب والعلوم والفنون ، والإصلاح من طريق تنوير الأذهان بمرض كل مشكلة في نطاق سلة الفرد بالجمع التي يعيش فيه ولن يتحقق هذا كله إلا إذا تحقق التوفيق في الاختيار ... اختيار المشرفين على أقسام الإذاعة ، واختيار المشتركين في برامج الإذاعة ثم أولئك الذين يوجهون دقة الأمور في كل شأن من الشؤون . المراقب العام للإذاعة يجب أن يكون من سفرة المثقفين ، وكذلك المشرفون على الأقسام والمشاركون في البرامج ؛ ولست أطلب هنا بأن يكون هؤلاء السادة من حملة الإجازات العلمية كالدكتوراه والماجستير ، كلا فليست العبارة بما يحمل الإنسان في يده من شهادات ولكن بما يحمل في رأسه من ثقافات ، هؤلاء جميعاً هم المسئولون عن ضغط الجمهور وتذميره وشيقه بما يسمع في الصباح والمساء : محاضرات دافية يقف الجهد فيها عند سطحية السرد وسذاجة العرض ، فهي أشبه بتلك القصص التي تلتق على

هذا هو الطريق ... ونحن في انتظار الخطوة التالية لوزير الدولة ووزير الشباب ، و عهدنا بالشباب دائماً إذا اعتدى بنور العلم ونور الخلق أن يتخطى الحدود ويحمل الفيود | |  
جائزة أوبير والمقال مسروق من « وصي الرسالة » :

جريدة « بيروت المساء » اللبنانية جريدة عزيزة على نفسى حبيبة إلى قلبى ... عزيزة وحبيبة لأنها من لبنان ، ولأن محرريها الفاضل الأستاذ عبدالله المشنوق صديق كرم ، وما أكثر أصدقاء القلب والروح في لبنان الشقيق .

ولست أدري ما هو رأى الصديق الكرم في هذه القضية التى يشترك فيها بنصيب ... ولله قد جهر به لنا الرأى على صفحات « بيروت المساء » ، ثم لم يقدر لى أن أطلع عليه ، لأن الجريدة العزيزة الحبيبة قد انقطعت عن الوصول لى منذ أمد بعيد ، انقطعت على الرغم من وعود الأستاذ سهيل إدريس بأن « بيروت المساء » لا للصيد « فى طريقها إلى من أسبوع إلى أسبوع ... وها هو شهر قد مضى وأعبته شهر ولم أروجه للصحيفتين الحبيبتين ، ولا أدري ... أعتب على الصديق سهيل إدريس ، أم أحب على الصديقين عبدالله المشنوق وسعيد فرجة ؟ |

سها يمكن من شيء ، لحسبنا أننا نتزوج أرقام لبنان وتستقط أخباره من مصادر أخرى تحمل إلينا مما يزيد قليلا من كثير .. هذه جريدة « صدى الأحوال » اللبنانية تطالبنا فى مدها الصادر يوم السبت ٦ آب بمقال انتحاسى أشارت فيه إلى سرقة أدبية وقتت بين جدران كلية المقاصد الإسلامية ببيروت ، أما تلك السرقة ، فن كتاب « وصي الرسالة » للأستاذ الكبير الزيات ، وأما التى أقدم عليها فى رابعة النهار فهو طالب جرى من طلاب كلية المقاصد لم يجد حرجاً فى السطو على أدب الأستاذ الزيات من جهة ، وعلى مال الأستاذ محى الدين النصول من جهة أخرى |

هذه القصة الثرية أشارت إليها « صدى الأحوال » بهذه الكلمات : « نشرت جريدة بيروت المساء بمدها الصادر فى ٣٠/٥/١٩٤٩ مقالا بعنوان (مقارنة خلقية بين بريطانيا وفرنسا) مهد له قلم التحرير بهذه المقدمة : منذ اثنين وعشرين عاماً والرسيل الكبير الأستاذ محى الدين النصول يقدم بانتظام جائزة مالية سنوية

الأطفال ، ومحاضرات أدبية تخلو من عمق الفكرة وإشراق اللمحة نعى زديد وتقليد ، ومحاضرات سياسية وعلمية واجتماعية تنقل نقلا عن الصحف ، فإذا قرأت هذه أمكدك أن تستغنى عن سماع تلك أو تعجيلات تافهة مسفة تصدبها إلى ملء الفراغ الذى تحسه البراسج لا الفراغ الذى تحسه الأذهان ، وغناء مريض يدغدغ الفراز ويرضى هواة الانحلال عن يمانون مركب النفس فى صفات الخلق والرجولة ، ومقرئون يسيرون إلى روعة الترتيل بأسواتهم المنفرة التى يقع عليها اختيار الآذان العم والأذواق الفاسدة |

والمعجب المعجب أن الأسماء التى تطالعك اليوم من وراء المذياع هى الأسماء التى طالعك بالأمس القريب والأمس البعيد ، وستطالعك فى الندم القريب والندم البعيد ، أندرى لماذا | لأنها أسماء فرضت فرضاً وكأنها شريفة يدفعها الجمهور المستمع من وقته الضائع وأعصابه المرهقة | وإذا جئت إلى بعض دعاة الإصلاح فى الإذاعة قالوا لك : لقد حاولنا فضاع الجهد وتبدد الأمل وذهب التوجيه مع الريح ... إذا وفينا فى هذا « الغلان » وغب غيرنا فى ذلك ، وإذا رأينا الرأى هنا صدر الأمر بإنائه من هناك | أسماء مفروضة ولو شككت رهوض أصحابها من أزمة الخواء ، وأسماء مفروضة ولو فادت رهوض أصحابها بنعمة الاستلاء ، وهذا هو مصدر الماء الذى يجب أن يسالج ليستقيم كل معوج من الأمور وكل منحرف من الأوضاع |

إذا أراد المد كترو هاتم أن ينهض بالإذاعة فليس أمامه إلا أن يسيد للنظر فى تلك الفئة من المشرفين على الإذاعة ، فإذا خطر له أن يبقى كلا منهم فى مكانه فلا بأس من تكوين لجنة من العقول المتأيزة فى ميدان الأدب والعلم والفن ، تكون مهمتها الإشراف على هؤلاء المشرفين حتى لا يخطوا خطوة بعلها الهوى والنرض أو يلبها الجهل الأسيل بقواعد الفوق السلم ... وعليه بعد ذلك أن يراجع تلك الجهات التى تصدر أمرها وقترض رأبها على الإذاعة فى مسألة تلك الأسماء المعروفة التى ملتها النفوس ومجتها الأسماع ، فإذا حقق تلك الغاية فلا بأس مرة أخرى من تكوين بضع لجان تقوم بتنظيم البرامج فى كل قسم من الأقسام ، وانتهاج خطة داعمة يسير عليها العمل وتجنبه الركود والجمود ، ولما أن تختار من يصلحون للإذاعة من الأدباء والمعلماء والفنانين على ضوء الكفاية الشخصية لا الكفاية الحزبية |

حول الفن والحياة مرة أخرى :

يذكر القراء تلك الرسالة التي بعثت بها إلى شاعرة فاضلة في العدد (٨٣٩) من « الرسالة » ، ويذكرون أنها سألتني عن رسالة الفن بالحياة وعمما إذا كانت الثقافة الناضجة يكفي فيها الكتاب وحده من كل ما عداه ... ولقد رددت عليها في ذلك الحين بهذه الكلمات : « إن جوابي عن هذا السؤال هو أن الكتب لا يمكن أن تكون نسيب واحد هو أن ثقافة من هذا الطراز يشوبها النقص ويعتريها القصور ؛ لأنها تنفد عنصراً خطيراً هو عنصر التطبيق على الحياة ! كيف تستطيعين أن تشدوق آثار الفن وأنت بعيدة عن مناهبه ؟ وكيف تستطيعين أن تحككي على نتاج الفراعخ وليس بين يديك قاعدة ولا ميزان ؟ إن الثقافة بلا آتسى ليست قراءة لحسب ، ولكنها فهم وهضم وتذوق واستيعاب ... وحياة من وراء هذا كله تعين الذعن على الإحاطة ، وتضعف الحواس على التوهج ، وترفع من قيم المواهب والملكات » .

تلك هنا فتقيد الدكتور طه حسين في « الأهرام » على ما قلت ، وكذلك فعل الأستاذ توفيق الحكيم في « أخبار اليوم » ، وذهب الأول إلى أن الإنسان يستطيع أن يكون مثقفاً عن طريق القراءة والاستماع فلا حاجة به إلى الحياة ، وأكد الثاني أن الكاتب يستطيع أن يخرج فناً ولو حبسته في جب وأغلقت عليه بسبب اختتام وتركته الأهوام ... إلى آخر هذا الكلام العجيب الذي يخفق في سلامة المنطق وقوة الدليل كما أثبت ذلك في حينه ! ولليوم أعود إلى الموضوع بمناسبة مقال ظهر في « الرسالة » منذ أسبوعين تحت عنوان « القراءة وأصول الثقافة » للأستاذ الفاضل إيليا حلم حنا ... في ذلك المقال أورد الأستاذ إيليا كلمات قالها « جونسن » ، وهي كلمات تؤيد الواقع الذي ناديت به ، وتنفي عن كل تنقيب !

يقول جونسن : « من يتصور أن الأفكار لا توجد إلا في الكتب ، وأن في الكتب كل الأفكار ، فما هو إلا وهم ... الأفكار تجري مع الأنهار والجاري ، وتطفو على وجه البحر ، وتتكرر على شواطئه ، وتسير في التلال والجبال ، وتسطع مع نور الشمس ، وتندمل على أجنحة الظلام ... إن الأفكار موجودة في كل مكان وزمان » .

لإي الكاتنين للكبيرين اللذين خالفاني فيها ناديت به ...  
أهدى هذه الكلمات ! !  
أنور العزازي

نوزع على الفائزين من طلاب كلية القاسد الإسلامية في مباراة خطابية إنشائية . وقد امتازت مباراة هذا العام بالمستوى الرفيع الذي بلغه التبارون في ناحية الكتابة والخطابة ، وكان المحكمون الأساتذة : حسن فروخ ، وموسى سليمان ، والدكتور جميل غانوي موقفين في أحكامهم . ويبدو في الصورة المحكمون الثلاثة وخلفهم الطلاب الفائزون الثلاثة ، ونحن إذ نشكر الأستاذ النصول على هذه الأرمحية المتبعة ( عمرها ٢٢ سنة ) يسرنا أن نشر فيما يلي الخطاب الذي كتبه وأتاه الشاب الأديب السيد ظافر تميم الفائز بالمجازة الثانية وعنوانه ( مقارنة خلقية بين بريطانيا وفرنسا ) ...

بعد هذا يقب الأستاذ يوسف أبو عبد الله محرر « مدى الأحوال » قائلا : « إن المقال الذي فاز بتلك الجائزة منقول تحت أميناً عن مقال لأحد مشاهير الكتاب وهو الأستاذ الزيات تحت عنوان ( إنجلترا هي التل ) في الجزء الثاني من ( وحى الرسالة ) ، منقول بنفسه ونفسه ، فلا تحريف ولا تأويل ولا استيعاب ولا اقتباس ! ... ولقد عدت إلى نفس مقماتلا : كيف جازت هذه السرقة على لجنة من المحكمين الجهابذة ! وكيف لم يظن لها الأستاذ الكبير عبد الله المشنوق ، بل كيف لم يتمكن أحد من كبار الأدباء ممن يساهمون في تحرير الزميلة ( بيروت المساء ) من معرفة ذلك ؟ ! - لقد ذهب قسم من الجائزة إلى من لا يستحقها ، إلى مختلس جازت حيلته على المحكمين ! إنني أقترح على الأستاذ النصول أن يبدى رأيه في الموضوع وفيما عساه أن يضم للجائزة التي تمكن منها من هو خير أهل لها ، وفيها إذا كان مستحقاً للتعويض على من يمس به من التبارين ، ومكانة الفن زهير لاوند مكتشف للسرقة الأدبية ... أما كلني للجنة ( الموقفة ) ، فهي أنها دون شك لم تكن مطلعة على الاختلاس ، ولم يناصرها ريب في أن الموضوع هو من وضع الطالب ، وسوى ذلك لما جازفت بنشره في الجريدة كأداة جرمية تدن الجرم والمتواطئين منه ، فهي غير ملومة من هذا القبيل ، ولما من حسن أنها خير شنيع ، إنما يمكن منها بالقصور وعدم الاطلاع الكافي لتكون أهلاً لضبط مثل هذه المهمات البسيطة » .

هذه هي الكلمات التي عقب بها المحرر الفاضل على السرقة الجريئة ، وإنك لتلحس فيها غيرة كريمة على القيم الأدبية والأوضاع الخلقية يستحق عليها صاحبها كل ثناء وكل تقدير .